

رسالة بطرس الثانية

في هذه الرسالة، يلفت بطرس نظر المؤمنين إلى ضلال المعلمين الدجالين، ويحذر من شرور الارتداد عن المسيح. وهو يشدد على ضرورة ممارسة الإيمان والتقوى مؤكداً على حتمية عودة المسيح تحقيقاً لوعده الله.

التحية

1

من سمعان بطرس، عبد يسوع المسيح ورسوله، إلى الذين يشاركوننا في الإيمان الواحد الثمين الذي ننساو جميعاً في الحصول عليه ببررنا وإيماننا بيسوع المسيح!
2 ليكن لكم المرير من النعمة والسلام بفضل معرفة الله ويسوع ربنا!

الدعوة الإلهية

3 إن الله، بقدرة الإلهية، قد زودنا بكل ما نحتاج إليه في الحياة الروحية المتصيفة بالتقوى. ذلك أنه عرفنا بالمسيح الذي دعانا إلى مجده وفضيلته،⁴ اللذين بهما أعطانا الله بركاته العظمى الثمينة التي كان قد وعد بها. وبهذا صار بإمكانكم أن تتخلصوا من الفساد الذي تنتشره الشهوة في العالم، وتتسركوا في الطبيعة الإلهية.⁵ فمن أجل ذلك، عليكم أن تبدلوا كل اجتهاد ونشاط في ممارسة إيمانكم حتى يودّي بكم إلى الفضيلة. واقربوا الفضيلة بالتقدم في المعرفة،⁶ والمعرفة بضبط النفس، وضبط النفس بالصبر، والصبر بالتقوى،⁷ والتقوى بالموودة الأخوية، والموودة الأخوية بالمحبة.⁸ فحين تكون هذه الصفات الطيبة في داخلكم، وتزداد بوفرة، تجعلكم مجتهدين ومتميزين في معرفتكم لربنا يسوع المسيح.⁹ أما الذي لا يملك هذه الصفات، فهو أعمى روحياً. إنه قصير البصر، قد نسي أنه تطهر من خطاياها القديمة!¹⁰ فأحرى بكم إذن، أيها الإخوة، أن تجتهدوا لتنبثوا عملياً أن الله قد دعاكم واختاركم حقاً. فإياكم، إن فعلتم هذا، لن تسقطوا أبداً!¹¹ وهكذا يفتح الله لكم الباب واسعاً للدخول إلى الملكوت الأبدي، ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.
12 لذلك أنوي أن أذكركم دائماً بهذه الأمور، وإن كنتم عالمين بها، ورأسخين في الحق الذي عندكم.¹³ فمادمت في خيمة جسدي هذه، أرى من واجبي أن أنبهكم مذكراً.¹⁴ فأنا أعلم أن خيمتي ستطوى بعد وقت قصير، كما سبق أن أعلن لي ربنا يسوع المسيح.¹⁵ ولهذا، أجتهد الآن في تذكيركم بهذه الأمور، حتى تستطيعوا أن تتذكروها دائماً بعد رحيلي.

شهادة الرسل الثابتة

16 فنحن، عندما أخبرناكم بقدرة ربنا يسوع المسيح، وبعودته المحيية، لم نكن ننقل عن أساطير مختلفة بمهارة. وإنما، تكلمنا باعتبارنا شهود عيان لعظمة المسيح.¹⁷ فإنه قد نال من الله الأب كرامة ومجداً، إذ جاءه من المجد الفائق صوت يقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت كل سرور!»¹⁸ ونحن أنفسنا قد سمعنا هذا الصوت الصاير من السماء لما كنا معاً على الجبل المقدس.¹⁹ وهكذا، صارت الكلمة النبوية أكثر ثباتاً عندنا. فحسناً تفعلون إن انتبهتم إلى هذه الكلمة في قلوبكم. إذ إنها أشبه بمصباح يضيء في مكان مظلم، إلى أن يطلع النهار ويظهر كوكب الصبح.²⁰ ولكن، قيل كل شيء، اعلموا أن كل نبوءة وردة في الكتاب لا تفسر باجتهد خاص.²¹ إذ لم تأت نبوءة قط بإرادة بشرية، بل تكلم بالنبوءات جميعاً رجال الله غافقديسونف مدفوعين بوحى الروح القدس.

ولكن، كما كان في الشعب قديماً أنبياء دجالون، كذلك سيكون بينكم أنتم أيضاً معلمون دجالون. هؤلاء سيّدسون يدعاً مهلكة، ويُنكروُن السيّد الذي اشتراهُم لنفسه. وبذلك يجلبون على أنفسهم دماراً سريعاً.² وكثيرون سيّسرون وراءهم في طرق الإباحية. ويسببهم نوحه الإهانة إلى طريق الحق.³ ويدافع الطمع، يتاجرون بكم بالأقوال المحرقة المزخرقة.

عبرة الماضي

إلا أن الديوثنة تتعقب هؤلاء منذ القديم، وهلاكهم لا يتوانى.⁴ فإن الله لم يشفق على الملائكة الذين أخطأوا، بل طرحهم في أعماق هاوية الظلام مُقيدين بالسلاسل، حيث يظنون محبوسين إلى يوم الحساب.⁵ كذلك لم يشفق على العالم القديم عندما أحدث الطوفان على عالم الفاجرين، إلا أنه حفظ نوحاً المتنادي ببر الله وعدله. وكان نوح واحداً من ثمانية أشخاص نجوا من الطوفان.⁶ وإذ حكم الله على مدينتي سدوم وعمورة بالخراب، حولهما إلى رماد، جاعلاً منهما عبرة للذين يعيشون حياة فاجرة.⁷ ولكيه أُنقذ لوطاً البار، الذي كان متضيقاً جداً من سلوك أشرار زمانه في الدعارة.⁸ فإن كان ساكناً بينهم، وهو رجل بار، كانت نفسه الزكية تتألم يومياً من جرائمهم التي كان يراها أو يسمع بها.⁹ وهكذا نرى أن الرب يعرف أن يُنقذ الأتقياء من المحنة، ويحفظ الأشرار محبوسين ليحكم عليهم بالعقاب في يوم الديوثنة.¹⁰ وما أشد العقاب، وبخاصة على الذين يجرفون وراء الميول الجسدية، مستجيبين لشهوة الجاسة، ومحتقرين سيادة الله! ثم إنهم وقحون، معجبون بأنفسهم، لا يخافون أن يتكلموا بالسنم والإهانة على أصحاب الأمجاد.¹¹ ومع ذلك، فحتى الملائكة، وهم يتفوقون عليهم في القوة والفرة، لا يقدمون عليهم أمام الرب أية نعمة مهيئة...

أوصاف وأعمال المعلمين الدجالين

¹² حقا إن هؤلاء المعلمين الدجالين الذين يتكلمون كلاماً مهيئاً في أمور يجهلون بها، يشبهون الحيوانات المفترسة غير العاقلة، المولودة ليصطادها الناس ويقتلوا. فلا بد أن يهلكوا مثلها.¹³ وبذلك يبالون أجره إثمهم! إنهم يحسبون الانغماس في اللذات طول النهار بهجة عظيمة. فهم أوساخ وغيوب: يتلذذون بالجاسة ويحاولون خداعكم، فيستركون معكم في الولايم.¹⁴ عيونهم لا تنظر إلا نظرات الرتي، ولا تشبع من الخطيئة. وكم من نفوس ضعيفة تقع في فخاخهم! أما قلوبهم، فقد ندربت على الشهوة والطمع. إنهم حقا أبناء اللعنة!¹⁵ وإذ خرجوا عن الطريق المستقيم، ضلوا. فهم سائرون في طريق بلعام بن بعور، الذي أحب الحصول على المال أجره لإثمه.¹⁶ ولكيه توبخ على هذه المخالفة التي ارتكبتها. إذ إن الحمار الأبيكم نطق بصوت بشري، فوضع حداً لحماقة ذلك النبي!¹⁷ فليس هؤلاء إلا أباراً لا ماء فيها، وغيوماً تسوقها الريح العاصفة. ويا له من مصير مرعب محجوز لهم في الظلام الأبدي القاتم!¹⁸ ينطقون بأقوال طنانة فارغة، مستجعين على الانغماس في الشهوات الجسدية بممارسة الدعارة، فيصطادون من كانوا قد بدأوا يفصلون عن رفاق السوء الذين يسلكون في الضلال.¹⁹ يعدون هؤلاء بالحرية، وهم أنفسهم عبيد للفساد! لأن الإنسان يصير عبداً لكل ما يتسلط عليه ويعليه.²⁰ فإن الذين يبتعدون عن نجاسات العالم بعد أن يتعرفوا بالرب والمخلص يسوع المسيح، ثم يعودون ويتورطون بها، تتسلط عليهم تلك النجاسات، فتصير نهايتهم أشر من بدايتهم.²¹ وبالْحَقِيقَةِ، كان أفضل لهم لو أنهم لم يتعرفوا بطريق البر، من أن يتعرفوا به ثم يرتدوا عن الوصية المقدسة التي تسلموها.²² ويتطيق على هؤلاء ما يقوله المتل الصادق: «عاد الكلب إلى تناول ما تقيأه، وأخذتيرة المغسلة إلى التمرغ في الوحل!»

مجيء الرب أكيد وقريب

3

أيتها الأحياء، أنا الآن أكثب إليكم رسالتي الثانية. وفي كلنا الرسلتين، أقصد أن أنبه أذهانكم الصافية، مذكراً إياكم بحقائق تعرفونها.² وغايتي أن تتذكروا الأقوال التي أعلنها الأنبياء القديسون قديماً، وكذلك وصية الرب والمخلص، تلك الوصية التي نقلها إليكم الرسل.³ فاعلموا، قبل كل شيء أنه سيأتي في آخر الأيام أناسٌ مستهزون يسخرون بالحق، ويسلكون منجرفين وراء شهواتهم الخاصة.⁴ وسيقولون: «أين هو الوعدُ برجوع المسيح؟ فمئذ أن مات أبائنا الأولون، بل منذ بدء الخليقة، مازال كل شيء على حاله!»

⁵إنهم يتناسون، عمداً، أنه بكلمة أمر من الله وجدت السموات منذ القديم وتكونت الأرض من الماء وبالماء.⁶ وبكلمة منه أيضاً، دمر العالم الذي كان موجوداً في ذلك الزمان، إذ فاض الماء عليه.⁷ أما السموات والأرض الحالية، فسبقت مخرونة ومحفوظة للنار بتلك الكلمة عينها إلى يوم الدينونة وهلاك الفاجرين!

⁸ولكن، أيها الأحياء، عليكم ألا تنسوا هذه الحقيقة: أن يوماً واحداً في نظر الرب هو كألف سنة، وألف سنة كيوماً واحداً.⁹ فالرب، إذن، لا يبطيء في إثم وعده، كما يظن بعض الناس، ولكن يتأنى عليكم، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين.¹⁰ إلا أن «يوم الرب» سيأتي كما يأتي اللص في الليل. في ذلك اليوم، تزل السموات محدثة دويًا هائلاً وتتحل العناصرُ محترقةً بنار شديدة وتحترق الأرض وما فيها من مجرات.¹¹ ومادامت هذه الأشياء جميعاً ستحل، فكيف يجب أن تكونوا أنتم أصحاب سلوك مقدس يتصف بالتقوى،¹² منتظرين «يوم الله» الأبدى وطالبيين حوله بسرعة. ففي ذلك اليوم، تحل السموات ملتهبة، وتدوب العناصرُ محترقة.¹³ إلا أننا، وفقاً لوعده الرب، ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديدة، حيث يسكن البر.

¹⁴فبينما تنتظرون إثم هذا الوعد، أيها الأحياء، اجتهدوا أن يحدكم الرب في سلام، خالين من الدنس والعيب.¹⁵ وتأكدوا أن تأتي ربنا في رجوعه، هو فرصة للخلاص. إن أخانا الحبيب بولس قد كتب إليكم أيضاً عن هذه الأمور عينها، بحسب الحكمة التي أعطاه إياها الرب.¹⁶ وما كتبه في رسالته إليكم، يوافق ما كتبه في باقي رسائله. وفي تلك الرسائل كلها أمورٌ صعبة الفهم، يحرفها الجهال وغير الراسخين في الحق، كما يحرفون غيرها أيضاً من الكتابات الموحى بها، فيجلبون الهلاك على أنفسهم.¹⁷ أما أنتم أيها الأحياء، فإذ قد تنبهتم إلى الخطر قبل حدوثه، احذروا أن تسقطوا عن ثباتكم بالانجراف وراء ضلال الأشرار.¹⁸ ولكن، ازدادوا نمواً في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. له المجد، الآن وإلى اليوم الأبدى.